ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Ceremonies of Inauguration of Caliphate by Abassi Caliphate and Mamluki Sultan in Bahriyya Mamluks (1250-1383 A.D / 648-784 A.H):

professor Hashim Saab Al Jandeel

University of Tikrit
College of Educating-Humanity Studies

Mukhlaf Abdullah Salih Al Jubory

General Directorate of Educeting of KirKuK

* *Corresponding author: E-mail* : makhlefsaleh@gmail.com

Keywords:
Ceremonies
Mamluks
Caliphate by Abassi
Cairo
Mamluki Sultan

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Sept. 2020
Accepted 4 Oct 2020
Available online 22 Dec 2020
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

Studying ceremonies of celebration of inauguration of Abasi caliphate and Mamluki Sultan was considered as one of the important subjects for researchers after Abasea caliphate collapse in Baghdad by Moghul, many people thought that Abasea caliphate had ended after killing the last caliphates in Baghdad, the hope renewed to people after the appearance of the Abasea caliphate in Cairo by sultan Peppers , after the arrival the first Abasi caliphate to Cairo and they made sure from his density, they made a special party and ceremonies for him, the caliphate represents the spiritual life in the state and he authorized new sultan the commission mid big celebration some of them quoted from Fatemean and Ayobeen and the other one from invented Mamluks, the sultan must dress the gown from caliphate and take the sword to refer that he is mamulks and he also walked in Cairo mid a big celebration, he rode a horse, the prices in his service and they carry an umbrella above his head, then he climbed to the mountain the location of Sultan judgment for completing the ceremonies with kissing the earth between sultan's hands and they swore by the Holly Quran.

© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.12.2020.12

رسوم الاحتفال بتولية الخليفة العباسي والسلطان المملوكي في دولة المماليك البحرية(648-784هـ/1250-1383م):

أ.د. هاشم صائب محمد الجنديل/جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية

م.م. مخلف عبدالله صالح الجبوري/ المديرية العامة للتربية / تربية كركوك

الخلاصة:

تعد دراسة رسوم الاحتفال بتولية الخليفة العباسي والسلطان المملوكي من المواضيع الجديرة باهتمام الباحثين فبعد سقوط الخلافة العباسية في بغداد على يد المغول ، اعتقد كثير من الناس ان الخلافة العباسية قد انتهت بمقتل اخر الخلفاء في بغداد ، ولكن بعد احياء الخلافة العباسية في القاهرة على يد

السلطان الظاهر بيبرس تجدد الامل عند الناس بعودة الخلافة، فبعد وصول اول خليفة عباسي الى القاهرة والتأكد من نسبه، أقيمت لها احتفالات ورسوم خاصة ، أصبح الخليفة يمثل الجانب الروحي في البلاد وهو الذي يمنح السلطان الجديد التفويض بالحكم وسط احتفالاً كبيراً وهذه الرسوم قسم منها مقتبسة من الفاطميين والايوبيين والقسم الاخر من اختراع المماليك ، فكان على السلطان أن يلبس الخلعة التي يمنحها له الخليفة ويتقلد السيف والطوق في عنقه للدلالة على إنه من المماليك، ويسير في القاهرة وسط احتفال شعبي كبير، ويركب فرساً خاص به، والامراء في خدمته وتحمل فوق رأسه المظلة ، ثم يصعد الى قلعة الجبل مقر حكم السلطان لتكتمل رسوم الاحتفال بتقبيل الارض بين يدي السلطان ويحلفون على المصحف الشريف ثم يمد سماطاً عظيماً.

المبحث الأول: رسوم الاحتفال بتولية الخليفة العباسي:

لم يكن يعرف في العصر المملوكي رسوم احتفالات خاصة بتولية الخليفة العباسي، إلا بعد أن انتقل مقر الخلافة العباسية إلى مصر على يد السلطان الظاهر بيبرس[1] سنة(659 ه /1260م) فلما اقترب الامير العباسي أبو القاسم أحمد الأسمر ابن الإمام الظاهر المستنصر بالله[2] من مصر بدعوى من السلطان الظاهر بيبرس الذي خرج للقائه في 9رجب سنة(659ه /1261م)[3]، ومعه كبار رجال الدولة والقضاة، والعسكر وجمهور أعيان القاهرة ومصر، وخرجت اليهود تحمل التوراة والنصارى تحمل الأناجيل، فسار السلطان به إلى باب النصر[4] ودخل إلى القاهرة وقد لبس الشعار العباسي وخرج الناس إلى رؤيته وكان من أعظم أيام القاهرة وشق القصبة إلى باب زويلة[5]وصعد قلعة الجبل[6] وهو راكب فأنزل في مكان جليل قد هيئ له وبالغ السلطان في إكرامه[7].

ويبدو أن اهل مصر كانوا مشتاقين لرؤية الخليفة العباسي وكذلك السلطان حيث خرج الناس افواجاً ينظرون الى الأمير الذي يمثل الخلافة الإسلامية فيُذكر ابن بعض الناس كان يتوهم بان الخلافة قد انتهت من الوجود لان هولاكو قصد ان يقطع نسل بني العباسﷺ عن اخرهم، فلما رأوا الأمير العباسي فرحوا به فرحاً عظيماً، وحمدوا الله تعالى الذي ابقى من نسل العباس ﷺ بقية واستبشروا ان تعود الخلافة العباسية فيمن بقى منهم، وما ان رأى السلطان الأمير العباسي حتى ترجل عن فرسه احتراماً له وتقدم اليه وعانقه، ثم ركب الأمير وهو يرتدي الملابس السوداء شعار بني العباس، وعند وصولهم الى القلعة تأدب السلطان مع الأمير فلم يجلس بحضوره على مرتبه او فوق كرسي[8].

ولأجل أن يزيل الشك من قلوب الناس عقد السلطان مجلساً عاماً بالديوان الكبير في 13رجب سنة(659ه/1261م) حضره القضاة والعلماء وأغلب رجال الدولة وكبار التجار ووجوه الناس وحضر ايضاً شيخ الاسلام العز بن عبد السلام[9]، وجلس السلطان متأدباً بين يدي الخليفة فلم يستخدم كرسياً أو مرتبة أو مسند، ثم استدعى جماعة من الوفد الذين قدموا مع الامير العباسي من بغداد، فسأل قاضي القضاة الوفد الذين قدموا مع الأمير وخادم من البغاددة: أهذا هو الأمير احمد ابن الخليفة الظاهر بأمر الله

ابن الخليفة الناصر لدين الله المتصل النسب ببني العباس ﷺ، فشهدوا امام الجميع انه الأمير، وشهد على ذلك جماعة باستفاضة وهم: القاضي جمال الدين يحيى نائب الحكم بمصر، وعلم الدين ابن رشيق، والقاضي صدر الدين موهوب الجزري، ونجيب الدين الحراني، وسديد الدين التزمنتي نائب الحكم بالقاهرة [10]، واقر هذا الاجتماع قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الاعز[11]ومعهم عدد من القضاة والعلماء وصح نسبه الى البيت العباسي ، فقبل قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الاعز شهادات القوم وأسجل على نفسه بالثبوت وهو قائم على قدميه في ذلك المحفل العظيم حتى ضم الإسجال والحكم[12] ثم بويع بالخلافة، وكان اول من بايعه قاضي القضاة تاج الدين ثم بايعه السلطان الظاهر بيبرس على العمل بكتاب الله ﷻ وسنة نبيه ﷺ، وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله ﷻ واخذ الاموال بحقها وصرفها في مستحقها[13] ثم بايعه بعد السلطان الشيخ العز بن عبد السلام ، ثم الأمراء وكبار الدولة على مراتبهم ، ثم الناس على مختلف فئاتهم وتلقب ابو القاسم بـ" الخليفة المستنصر بالله[14].

فلما تمت البيعة قلد الخليفة العباسي المستنصر بالله السلطان الظاهر بيبرس البلاد الإسلامية وما ينضاف إليها، وما سيفتحه الله على يديه من البلاد ثم قام الناس فبايعوا الخليفة المستنصر بالله على اختلاف طبقاتهم[15].

وكتب السلطان الظاهر بيبرس الى سائر الامراء والنواب خارج مصر لكي يأخذوا البيعة للمستنصر بالله ، وامرهم أن يدعوا على المنابر للخليفة وللسلطان من بعده، وان تنقش السكة باسميهما[16]، ولقب السلطان نفسه بـ(قسيم أمير المؤمنين) وكان اول من تلقب بهذا اللقب ، فكان السلطان يلقب قبل ذلك بـ(صاحب أمير المؤمنين) واذا أرادوا ان يزيدوا من شأنه قالوا له (خليل امير المؤمنين)[17].

وفي يوم الجمعة 17رجب سنة(659ه/1261م) ، سار الخليفة الى المسجد الجامع في القلعة وهو لابس خلعة الخلافة وهي عمامة سوداء وعباءة سوداء شعار العباسيين ، فصعد المنبر وخطب الناس واستهل خطبته بقراءة بداية صورة الانعام وصلى على الرسول الكريم ﷺ وترضى على الصحابة الكرام ﷺ وذكر شرف بني العباس ﷺ، ثم دعا للسلطان وصلى بالناس[18].

ورغم الاشارات الكثيرة والتفاصيل الدقيقة التي قدمتها لنا المصادر التاريخية لرسوم تنصيب اول الخلفاء العباسيين في مصر فقد شحت علينا المصادر التاريخية بذكر مظاهر تولي الخلافة فيما بعد، وربما لكون الخلافة كانت شكلية، فقد تحكم السلطان المملوكي في خلع وتولية الخليفة كيفما يشاء[19] فالخلفاء الذين تولوا بعد الخليفة ابو القاسم أحمد ابن الظاهر بأمر الله، لم يكونوا بحاجة الى مجلس إثبات نسب وشهود، فكانت الخلافة في اغلب الاحيان وراثية وكان يكتفِ بقراءة تقليد[20]الخلافة وخروج الخليفة في جماعة من الاعيان والقضاة ليعلم الناس بالخليفة الجديد، فبعد وفاة الخليفة الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد[21] سنة(701ه /1201م) خلع السلطان الناصر محمد[22]على أبى الربيع سليمان[23] خلعة الخلافة، ولقبه بالمستكفي، ثم بايعه الأمراء والقضاة والمقدّمون وأعيان الدولة، ومدّوا السّماط، وفي اليوم

الثاني خُطبِ له بمصر والقاهرة ، وأمر بضرب اسمه على السكّة [24]، ولم يزد ابن اياس عن قوله" ولما مات الامام احمد، تولى بعده ابنه أبو الربيع سليمان المستكفي بالله ، وهو ثاني خلافة من بني العباس بمصر"[25] ولو كانت هناك رسوم تتويج أو احتفالات لأطنب فيها المؤرخون، بل كانت رسوم بسيطة.

وفي خلافة المتوكل على الله محمد ابن المعتضد[26] سنة(763ه/1362م) لم تقم رسوم احتفالية كبيرة، فبعد ان خلع عليه السلطان المنصور محمد بن حاجي[27] خلعة الخلافة نزل من القلعة الى داره في موكب حافل وامامه القضاة الاربعة وجماعة من الاعيان فأوصلوه الى داره[28]واكتفى ابن تغري بردي بعد ان ذكر نسب الخليفة المعتضد بالله أبو الفتح ابن الخليفة المستكفي بالله بقوله "وعهد بالخلافة لولده من بعده المتوكّل محمد"[29]، دون ذكر اي شيء عن حفل التتويج.

المبحث الثاني: رسوم الاحتفال بتولية السلطان المملوكي:

لم تعرف دولة المماليك البحرية في بداية نشأتها مظاهر ذات عظمة وابهة عند تولي السلطنة وربما يكون ذلك عائداً للظروف التي كانت تمر بها البلاد من كثر الحروب ضد التتار والصليبيين فضلاً على عدم تقبل الايوبيين واهل مصر والشاميين لحكم المماليك لكونهم عبيد مسهم الرق، فما كان يمارس ما ورثه المماليك عن الايوبيين وكان يمارس بشكل محدود ، وبعد استقرار الدولة المملوكية عمل السلطان الظاهر بيبرس ومن بعده السلطان الناصر محمد بن قلاوون[30] على ترتيب نظم الحكم وترتيب نظم المواكب السلطانية ، ووضع مظاهر محددة تتبع عند الاحتفالات الخاصة، بعضها موروث عن العادات السابقة للدولة المملوكية وبعضها مستجد ففي بادئ الأمر اقتصرت مظاهر الاحتفال على ما هو معتاد من مبايعة الأمراء للسلطان والخطبة له على المنابر بعد الدعاء للخليفة العباسي وضرب السكة باسمه وتقبيل الأرض له ولبس الخلعة الخليفتية[31].

في زمن الدولة الأيوبية وقبلها كانت ترسل الخلعة من الخليفة العباسي في عاصمة الخلافة في بغداد الى السلطان بمصر، اما في زمن الدولة المملوكية ولأن أول من تولى حكم المماليك امرأة وهى شجر الدر[32] فلم يرضى الخليفة العباسي المستعصم بالله[33]عن توليها للسلطنة وأمتنع عن أرسال الخلعة[34]، وبهذا تكون فاقدة الشرعية للحكم فقد كانت الخلافة العباسية بذلك الوقت من القوة ما يجعلها تعزل السلطان المملوكي في مصر وتولي غيره مما اضطر شجر الدر ان تتزوج الاتابك[35] عز الدين آيبك[36] وتتنازل له عن السلطنة ، فخرج السلطان المعز عز الدين آيبك عند توليه السلطنة سنة(648 ه/ 1250م) بالسناجق[37] والعصائب السلطانية[38] والبنود ومشى بين يديه جميع الأمراء حاملين الغاشية[39] ثم خرج وشق القاهرة إلى قلعة الجبل ثم مد الأسمطة فأكل منه السلطان والامراء ثم خلع عليهم الخلع[40].

استمرت مظاهر تولية السلطان تتسم بالبساطة حتى تولى السلطنة الظاهر بيبرس الذي دخل القاهرة بعد مقتل السلطان المظفر قطز[41]وهى مزينة للسلطان المظفر قطز احتفالاً بالنصر الكبير الذي احرزه على التتار فنودي في البلاد ترحموا على مولاكم قطز وادعوا لسلطانكم الظاهر بيبرس واستمرت الزينة له[42].

تولى السلطان الظاهر بيبرس السلطنة دون وجود خليفة عباسي يضفي على سلطانه الشرعية فبعد أن أعاد السلطان الظاهر بيبرس الخلافة العباسية وجعل مقرها في القاهرة كانت نقطة تحول في رسوم تولية السلطنة إذ أعيدت مبايعة السلطان الظاهر بيبرس بالسلطنة من قبّل الخليفة العباسي بعد سنة من توليه السلطنة وذلك يوم الاثنين 4شعبان (659ه /1261م) حيث بنيت خيمة كبيرة خارج باب الفتوح[43] واجتمع الامراء والقادة والعلماء وكثير من الناس فقام الخليفة المستنصر بالله والّبس السلطان الظاهر بيبرس خلعة السلطنة وهي عبارة عن عمامة سوداء مذهبة ومزركشة، وعباءة سوداء ودراعة[44] بنفسجية وطوق من الذهب يكون حول عنقه [45]، كما كان يلبس القادة الفاطميين ولعله موروث عن الفراعنة، وسلسلة ذهبية أو طوق من ذهب يكون في رجليّ السلطان للدلالة على انه من المماليك، اذا ان السلطان لم يكن يأنف من اصله المتواضع[46]، ونرى من المفيد ان نذكر ان احد المؤرخين المحدثين يؤكد لنا ان المماليك لا يرون الرق منقصة عليهم بل هو مدعات فخر لهم بقوله "حتى اننا بعد فترة وجيزة نجد اميراً شهيراً مثل سيف الدين قوصون[47] ينظر اليه شزراً بسبب عدم دخوله في الرق سلفاً"[48] وكان يرد عليهم بتفاخر "أنا ما تنقلت من الإسطبلات إلى الطباق بل اشتراني السلطان وصرت خاصاً به وأمّرني ثم قدّمني وزوجني ابنته" [49]وهذا يقوي المبدأ القائل ان المماليك لا يقبلون سلطاناً عليهم مالم يكن قد نشأ معهم وتدرج في الخدمة وكان خشداشيهم[50]، ثم تقلد سيفاً بداوي[51] مذهب يسمى العربي ، وسيوف اخرى حملت خلفه وحمل معه النمجاه[52]، ولواءان منشوران على رأسه، وقوسان طويلان وترس من خلفه ، وصعد القاضي فخر الدين إبراهيم بن لقمان[53] رئيس الكتّاب منبراً ، فقرأ تقليد السلطان ، وهو من إنشائه وبخطه يده، ومما جاء فيه "... وأمير المؤمنين يشكر لك هذه الصنائع ويعترف أنه لولا اهتمامك لاتسع الخرق على الراقع، وقد قلدك الديار المصرية، والبلاد الشامية، والديار البكرية والحجازية، واليمنية والفراتية وما يتجدد من الفتوحات ... وأفوض أمر جندها ورعاياها إليك" [54].

وفي هذه المناسبة اوصى الخليفة العباسي المستنصر بالله السلطان الظاهر بيبرس بأن يعيد الخلافة الى بغداد[55].

وبعد الفراغ من قراءة التقليد قدم للسلطان فرس أشهب في عنقه مشدة[56] سوداء وعليه كنبوش[57]، ثم ركب السلطان بهذه الأبهة، والخلعة[58] والطوق الذهب والقيد الذهب وحمل التقليد الأمير جمال الدين التجيبي[59]، والوزير والأمراء يمشون بين يديه وفي خدمته[60]، وشق الموكب السلطاني القاهرة التي زينت من أجل الاحتفال بهذا اليوم، حيث دخل من باب النصر حتى باب زويلة، وقد زينت

وبسط أكثر الطريق بثياب فاخرة مشى عليها فرس السلطان، وضج الناس بالدعاء له ونثرت عليه الدنانير والدراهم ومدت الاسمطة، وكتب بهذا الخبر إلى ملوك الدول الاخرى مثل المغرب واليمن والشام، وسار إلى القلعة فكان يوما مشهودا[61].

وحتى تكتمل رسوم التعيين كان يجب على السلطان الجديد الدخول الى قلعة الجبل وهي مركز السلطة وقاعدة الحكم ومقر السلاطين، ومجمع الاجهزة الرئيسية التي توجه شؤون البلاد[62] وعلى هذا الاساس لم تكن القلعة مجرد بناء حربي ـــ كما هو معروف من اسمها ـــ قصد بها حماية القاهرة من الهجمات الخارجية والفتن، وانما كانت بمثابة مدينة خاصة صغيرة، تحيط بها اسوار عالية لها ابواب عديدة، وبداخلها ديار وقصور وحمامات واحواش وطباق[63] للمماليك السلطانية[64] بلغ عددها أثنتا عشرة طبقة، تتسع كل منها لألف مملوك كما اشتملت على دور لكبار الامراء ونسائهم واولادهم ومماليكهم ودواوينهم، فضلا عن دار الوزارة التي اشتملت على مقر الدواوين وبيت المال[65].

واستمر الاحتفال بتولي السلطنة على هذا النهج مع السلاطين الذين وصلوا الى سدة الحكم بعد السلطان الظاهر بيبرس بدايةً من ابنه السلطان السعيد بركة[66](676 ه/ 1277م) الذي سار بشعار السلطنة ، وعليه أبهة الملك، ورئاسة السلطنة[67]، وحمل بين يديه الغاشية ، في موكب مهيب والامراء والاعيان في خدمته إلى باب النصر وشق القاهرة التي زينت أحسن زينة، وبسط الأمراء ثياب الحرير وغيرها تحت حوافر فرسه ثم رجع الى القلعة[68]، وقد استحدث السلطان السعيد بعد عودته الى القلعة ان جعل الطرحة[69] من ضمن الخلع التي ينعم بها على الامراء والاعيان وقد كانت في زمن ابيه السلطان الظاهر بيبرس هي لبس قاضي القضاة[70].

وفي عهد السلطان المنصور قلاوون[71](678ه/1279م) ركب بشعار السلطنة وأبهة المملكة وشق القاهرة وهي مزينة فكان يوما مشهودا[72] ثم جاء بعده ابنه السلطان الناصر محمد[73] في سلطنته الاولى سنة(693 ه/ 1293م)[74] ثم تتابع سلاطين المماليك على السلطة وكانت الشام تتزين مثل القاهرة عند تنصيب سلطان جديد، ويمكن أن نلخص رسوم تولية السلطنة إلى ثلاث مراحل. **الاولى:** هي اتفاق الأمراء على السلطان الجديد إذا لم يكن له عهداً بالولاية من ابيه او لم يكن قد مارس السلطة في حياة والده ثم جلوسه على كرسي الملك واختيار له لقباً يختص به، والدخول الى القلعة برسوم السلطنة وابهة الملك ، وصعود الأمراء والعساكر له، والحلف له بالولاء والطاعة وتقبيل الارض بين يديه[75].

اما **المرحلة الثانية**: هي ارسال الرسائل بالبريد إلى الممالك التابعة للدولة المملوكية ولاسيما بلاد الشام واخذ البيعة من نوابها واهلها على الطاعة والولاء للسلطان وان يحلفوا على ذلك بحضور الشهود ثم يعودوا بالتأكيد للسلطان على أخذ البيعة والحلف من الجميع، **والمرحلة الثالثة**: وتكون بعد عودة البريد بالبيعة والتحليف إذ يخلع الخليفة العباسي على السلطان ويبايعه بالسلطنة ويكتب كتاب التقليد الذي يقرأ في حفل التتويج امام الحاضرين من الامراء والقضاة واعيان الدولة ، ثم خروج السلطان في موكب مهيب بشعار ورسوم السلطنة وهو بمثابة اعلان للعامة عن السلطان الجديد، والدعاء

له على المنابر وضرب السكة باسمه ويصاحب خروج الموكب احتفال كبير وتُزين المدينة لاستقبال السلطان[76].

وقد تستغرق مراحل تنصيب السلطان هذه شهر او اقل حسب سرعة البريد في توصيل رسائل الحلف ومدى استجابة نواب الممالك للحلف والدخول في الطاعة للسلطان أو رفض الدخول في طاعته وعودة البريد، فذكر احد المؤرخين في سلطنة المنصور قلاوون أن البريد استغرق للوصول بالرسائل "من مصر الى دمشق في يومين وسبع ساعات، وهذا لم يعهد من قبله، فعند ذلك دقت البشاير" [77].

فكان جلوسه على تخت السلطنة في قلعة الجبل يوم الأحد في العشرين من شهر رجب(678ه/1279م) ووصل البريد إلى دمشق في الثاني والعشرين من الشهر نفسه، وحلف الناس له بالشام، وخطب له على منابر دمشق ، وخرج بشعار السلطنة وقراءة التقليد بالقاهرة في الثالث من شهر شعبان[78].

وقد وصفت لنا بعض المصادر التاريخية جانب من تولية السلطان المنصور أبو بكر احمد ابن الناصر محمد بن قلاوون[79] في عهد الخليفة العباسي الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد أبن المستكفي في سنة (742ه /1341م) فبعد ان صعد القضاة والأمراء إلى القلعة واجتمعوا بدار العدل[80]، حضر الخليفة وكان يبلس خلعة خضراء، وعلى رأسه طرحة سوداء مرقومة بالبياض، وجلس على الدرجة الثالثة من التخت وخرج السلطان من القصر إلى الإيوان من باب السرّ[81]، فقام له الخليفة والقضاة ومن كان جالسا هناك من الأمراء ، فجلس على الدرجة الأولى من التخت دون الخليفة، ثم قام الخليفة فقرأ: قوله تعالى ﴿ **بز بم بن بى** بي ...﴾ [82]، وأوصى السلطان بالرفق بالرعية، وإقامة الحق، وإظهار شعائر الإسلام ونصرة الدين، ثم قال: " فوضت إليك جميع أحكام المسلمين، وقلدتك جميع ما تقلدته من أمور الدين"[83]، ثم قرأ: قوله تعالى ﴿ **لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج** ...﴾ [84] ، ثم أتي الخليفة بالخلعة الخليفية السوداء، وهي عمامة سوداء مدوّرة منسوجة بخيوط الذهب المزركش بعذبة مذهبة بطول ذراع، مع انها كانت مستطيلة ايام الفاطميين وتسمى التخفيفة أو الناعورة[85] وغالباً ما تكون ذات قرون طويلة هي اشبه بالتاج الخاص بالسلاطين المماليك في مصر كالتاج الذي اختص به الفرس[86] وكانت عمامة السلطان كعمامة الخليفة لها طرف طويل(عذبة) يتدلى مسترسلا بين كتفيه، وحُلة السلطان او حُلة السلطنة وهي عبارة عن جبة[87]، لها طرف مذهب ومزخرف وأكمام واسعة ومن تحتها فرجية[88] وإزار اسود اللون أو اخضر من الجوخ أو الحرير الاسود ضيقة الاكمام[89]، ورقعة من ستور الكعبة المشرفة، ألبسها الخليفة للسلطان وقلده سيفاً عربياً، ثم قرأ تقليد الخليفة للسلطان ، فلما فرغ من قراءته، تناوله الخليفة فكتب عليه ما صورته- فوضت إليه ذلك- وكتب القضاة الأربعة شهادتهم بالتولية ومدو السماط فأكل الحضور[90].

ونـزل السـلطان فـي موكـب مهيـب والامـراء فـي خدمتـه والغاشـية امامـه والجاويشـية[91] تصـيح والشبابة تزعق بين يديه، والطبردارية[92]محيطة به وعبر من باب النحاس[93] الى ان وصـل الـى الـدرج بالإيوان[94] ونزل عن فرسه ومشى الى ان وصل الى تخت الحكم وقبّل الامراء الارض بين يديه ثم قبلوا يده، ثم حضرت القضاة المصريين والشاميين سلموا على السلطان وقبلوا يده[95].

ومن خلال نصوص التفويض التي اعطاها الخليفة العباسي للسلاطين المماليك نجد أنها كانت تشمل العديد من الوصايا الدينية والدنيوية، إذ يتعهد الخليفة للسلطان بكل وظائف الخلافة وما تقتضيه لأحكام الامامة ، من إقامة شعائر الملك والحكم الخاص والعام في سائر ممالك الاسلام وكل ما تقتضيه احكام الشريعة الاسلامية، وفي خزائن الأموال وإنفاقها، وملك الرقاب وإعتاقها، واعتقال الجناة وإطلاقها وفي كل ما هو في يد الممالك الاسلامية أو ما يفتحه الله على يديه ، وفي تقليد الولاة والوزراء، وتقدمة الجيوش وتأمير الأمراء، وفي الأمصار يقر بها من شاء من الجنود، ويبعث إليها من شاء، ويحكم فيها بما أمر، واقرار من شاء في أحكامه، وعقد الهدن مع الدول التي تسألها ، وفي أمر الشرع وتولية قضاته وحكامه، والنظر في مصالح الحرمين الشريفين ، وفي عمارة بيوت الله ﷻ، وفي إقامة الخطب على المنابر[96].

ومن الجدير بالذكر ان مظاهر تولية السلطنة قد لاقت بعض التغييرات والمستجدات بعضها كان متأثراً بأحوال البلد اما البعض الاخر هو رغبة من السلطان نفسه ، ففي سنة(689 ه/1290م) في سلطنة الاشرف خليل بن قلاوون[97] منع الامراء من الصعود الى القلعة كما جرت العادة فقد شعر السلطان بمحاولة اغتيال له من قبل بعض الامراء ، وبعد استتاب الامن نزل هو اليهم إلى الميدان الاسود وهو لابس شعار السلطنة وجلس وحضر جميع الامراء والقضاة وحلف له الجميع على الطاعة فأنعم عليهم بالخلع والهدايا وسارت المظاهر على العادة وخطب له على المنابر ودعى له الناس ونقشت السكة باسمه[98].

واستجد مظهر جديد في سنة(694ه/1294م) في سلطنة العادل زين الدين كتبُغا[99] فقد خرج بشعار السلطنة وهو راكب فرس النوبة[100] مزين برقبة حرير اصفر وكان سلاطين المماليك الذين سبقوه يركبون فرس اشهب ، كما وخالف عادة شق القاهرة من باب النصر الى باب زويلة واكتفى بركوبه من دار النيابة[101] ـــــ التي كان مقيم بها بحكم كونه كان النائب ـــــ ومشى والأمراء بين يديه إلى القلعة فدخلها وجلس على تخت الملك[102].

واما إذا عاد السلطان مرة اخرى بعد عُزله من السلطان فسوف تقام له مظاهر تولية السلطنة وكأنها المرة الاولى له في السلطنة، فالسلطان الناصر محمد بن قلاوون تسلطن ثلاث مرات وفى كل مرة يحتفل به كأنها أول مرة يتسلطن فيها ويخلع عليه الخليفة العباسي الخلعة الخليفتية ويخرج بشعار السلطنة ويشق القاهرة بموكب السلطنة ففي سلطنته الاولى سنة (693ه/ 1293م) اقيمت له مظاهر

التولية على الشكل المعروف بينما في المرة الثانية(698ه/ 1298م) ظهر شكل جديد للاحتفال حيث خرج العساكر والأمراء لاستقباله عند عودته من الكرك[103] لتولي السلطنة ، بل خرج اغلب العامة معهم فرحاً بعودته للسلطنة ، فبعد دخوله القاهرة في الرابع من جمادى الاولى حملت على رأسه القبة والطير[104]، وفى السادس من جمادى الاولى استكمل السلطان الناصر مظاهر التولية وركب بخلعة الخلافة والتقليد بين يديه، ولبس التشريف[105] ودخل القلعة ومد السماط[106].

ان تجدد مظاهر تولية السلطنة في خروجهم خارج القاهرة واستقبال السلطان وأن كانت في عصر السلطان الناصر تحسب له الا اننا لم نجد في المصادر التاريخية اشارة إلى أن السلطان الناصر هو من أضافها فربما تكون هي فكرة الأمراء لحبهم له ولعهده، فضلاً عن كثرة الازمات التي صاحبة حكم الذين خلفوه ومحاولة من الامراء تعويض السلطان الناصر عن خروجه من السلطنة في المرة الاولى ولا سيما وأنهم ألحوا عليه في العودة لاستلام سلطنته من جديد لعدم رغبته فيها فكان لابد من حفاوة الاستقبال ويؤيد هذا عند تولية السلطان المظفر بيبرس الجاشنكير[107] سنة(708ه/1308م) بعد خلع السلطان الناصر مرة اخرى لم تقم له نفس المظاهر التي استجدت للسلطان الناصر بل أتبع المظاهر التي اعتاد عليها السلاطين الذين سبقوه[108].

وعند عودة السلطان الناصر محمد الى السلطة للمرة الثالثة سنة (709ه /1309م) أقيمت له نفس مظاهر التتويج في المرة الثانية، وحملت على رأسه القبة والطير وزينت له القاهرة زينة عظيمة، ولم يكتفِ بهذا بل ادخل استخدام الآلات الموسيقية لعزف الأوزان والالحان الموسيقية وهو جالس بالإسطبل[109] ، ومع هذا فقد اشتهر عصر السلطان الناصر محمد بما استحدثه من نظم وترتيبات تخص المواكب السلطانية والملابس الرسمية في الاحتفالات والتي قامت عليها كل احتفالات دولة المماليك البحرية حتى النهاية ، فهو اول سلطان استخدام الشاش والقماش للعسكر، والسيوف المطلية بالذهب والفضة، وحوائص[110] الذهب، والطرز الزركش، والريش، والاقبية المفتوحة المفراة بالقاقم[111] والسنجاب ، وهو اول من رتب المواكب بالقصر الكبير، ورتب وقوف الأمراء في المواكب على قدر منازلهم في الوظائف وكذلك المباشرين، ورتب مبيت الأمراء بالقصر ليالي المواكب، وسار على هذا النهج من جاء بعده من السلاطين [112].

حرص المماليك على اتباع ما استحدثه السلطان الناصر محمد من رسوم في احتفالات التولية ولم تحدث اضافات او تغييرات جوهرية على الرغم أننا صادفنا لأول مرة في سلطنة الكامل شعبان ابن الناصر[113] سنة(746 ه/1355م) وجود جماعة من الجاويشية والذين كانت مهمتهم الصياح في الموكب السلطاني ومع أن المصادر لم تذكر عنهم شئ من قبل الا أن المقريزي ذكر عبارة "على العادة"[114]، وهذا مما يؤكد وجودها من قبل وأنها لم تكن إضافة جديدة بعد السلطان الناصر محمد قلاوون.

وفي عهد السلطان علي بن شعبان [115] سنة (778ه/ 1376م) حدث تغيير في الخلعة الخليفية السوداء التي يلبسها السلطان فكانت فرجية من الحرير البنفسجي بطرازين ذهب ودايرها من رأس كميها وعاتقيها وذيلها تركيبة ذهب، وتحتانية حرير أزرق خطاي، ولبس عمامة عربية من حرير أسود على قبع حرير اسود، وأرخى لها عذبة حرير مزركش[116].

ومن الجدير بالذكر ان السلطان اثناء حفل تنصيبه كان يرتدي ملابس رجل دين، اي ليس لها طابع عسكري ،اذ كانت العمامة من طراز لم يسبق لأمير ارتداؤها قط وكانت الجبة، أو الدراعة أو الفرجية لا ترى الا على رجال الدين المشايخ وحدهم، ولم يكن في تقلده السيف ما يشير الى عدم التجانس مع سائر ملابسه فقد كان يحمله معلق بواسطة النجاد، وهي طريقة متبعة في البلاد العربية قبل الاسلام وكانت تتناسب وحسن المظهر العام[117].

وكانت الاسواق واصحاب الدكاكين يتأثرون تأثراً مباشراً بالمواسم والاحتفالات الخاصة بتولية السلطان إذ كان يجب على اصحاب الدكاكين اغلاقها ودهانها وتزيين الاسواق، كما كان التجار يستغلون العامة عند خروجهم لرؤية السلطان الجديد فكانوا يغالوا في اجرة البيوت الواقعة في طريق موكب السلطان والتي يستأجرها الناس في نهار مرور الموكب ليشاهدوا السلطان فكانت تصل أجرة البيت إلى مائة درهم.

الهوامش

(1) الظاهر بيبرس: ركن الدين بيبرس البندقدار الصالحي النجمي، وكنيته ابو الفتوح، هو رابع السلاطين المماليك في مصر ولد في صحراء القبجاق سنة(620ه/1223م) اشتراه الأمير علاء الدين أيدكين البندقداري، وبه عرف بالبندقداري، كان قائد الجيش في معركة عين جالوت، ثم اصبح سلطاناً بعد ان اشترك في قتل السلطان المظفر قطز في ذي القعدة سنة(658هـ/ 1259م)، توفي بدمشق بعد صلاة الظهر في محرم سنة (676هـ/1277م) . ابن دقماق، ابراهيم بن محمد بن ايدمر العلائي،(ت: 809 ه/1406م)، الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين، تحقيق : محمد كمال الدين عز الدين علي، عالم الكتب، (بيروت،1985م) ،ج2، ص66-84.

(2) المستنصر بالله: أحمد أبو القاسم بن الظاهر بأمر الله أبي نصر محمد بن الناصر لدين الله أحمد، كان مسجوناً في بغداد فهرب منها بعد احتلال المغول لها ، حضر إلى الديار المصرية بطلب من السلطان الظاهر بيبرس الذي اكرمه وقلده منصب الخلافة سنة (659ه/1261م) فهو اول الخلفاء العباسيين في القاهرة ثم عزم على التوجه إلى العراق، وقتل في معركة ضد المغول سنة (660ه/1261م) ، فكانت خلافته اقل من ستة أشهر. ابن تغري بردي, جمال الدين ابو المحاسن يوسف،(ت:874هـ/1469م)، مورد اللطافة في من ولى السّلطنة والخلافة، تحقيق: نبيل عبد العزيز أحمد ، مطبعة دار الكتب المصرية، (القاهرة، 1997م)،ج7، ص109؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، (ت:911ه /1505م) ، تاريخ الخلفاء، تحقيق: احمد ابراهيم زهو، سعيد بن احمد العبدوسي، دار الكتاب العربي، (بيروت،2005م) ، ص336.

(3) اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد، (ت: 726 هـ/1325م)، ذيل مرآة الزمان ، ط2، وزارة التحقيقات الحكمية والأمور الثقافية للحكومة الهندية، دار الكتاب الإسلامي، (القاهرة،1992م)،ج2، ص95-96؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، (ت:808 هـ/1406 م) ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني، (بيروت ،1998م) ، ج3، ص540.

(4) باب النصر: هو بوابة حجرية ضخمة بنيت في الجنوب من باب الفتوح شيدها القائد جوهر الصقلي وقد اندثرت فقام القائد بدر الجمالي ببناء سور جديد ونقل اليه باب النصر واطلق عليه اسم باب العز الا ان سكان القاهرة فضلوا الاسم الاصلي بوابة النصر، ولعل سبب هذا التمسك ان هذا الباب كان بوابة دخول الجيوش المنتصرة. المقريزي , احمد بن علي، (ت:845هـ /1441م)،المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقريزية ، تحقيق: محمد زينهم ومديحة الشرقاوي ، مكتبة مدبولي،(القاهرة 1998م)،ج2، ص241.

(5) باب زويلة: هو احد بوابات سور القاهرة التي لم يبقى منها الا باب النصر والفتوح شمالاً ، فعندما اسس القائد جوهر الصقلي القاهرة كان لها من جهتها القبلية بابان متلاصقان يقال لهما بابا زويلة، وفي سنة(485ه/1092م) بنى القائد بدر الجمالي باب زويلة الكبير وعّلا ابراجه وعمل في بابه زلاقة كبيرة من حجارة الصوان عظيمة بحيث إذا هجم عسكر على القاهرة لا تثبت قوائم الخيل على الصوّان، فلم تزل هذه الزلاقة باقية إلى أيام السلطان الكامل ناصر الدين الايوبي، الذي أمر بنقضها، فنقضت، وبقي منها شيء يسير، اشتهر هذا الباب بكونه المكان الذي علقت عليه رؤوس رسل هولاكو، كما شنق عنده العديد من القادة والمعارضين للحكم. المقريزي، الخطط،ج2، ص239-241.

(6) قلعة الجبل: وتسمى بهذا الاسم لأنها بنيت فوق مرتفع يتصل بجبل المقطم وتشرف على مدينة القاهرة والنيل والقرافة أنشأها السلطان الناصر صلاح الدين الايوبي في سنة (572ه/1176م) ، ثم اتم بناءها السلطان الكامل محمد بن العادل

الايوبي سنة(604ه/1207م) وصارت منذ ذلك الوقت مقرا للدواوين السلطانية ، ودور الحكومة وهي حصينة جدا تشتمل على كثير من القصور والإيوانات. المقريزي ، الخطط ، ج3، ص351-352؛ جومار، وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل، ترجمة: ايمن فؤاد السيد، مكتبة الخانجي ،(القاهرة،1988م)، ص30-37.

(7) اليونيني ، ذيل مرآة الزمان، ج2،ص95؛ابن خلدون، العبر،ج5،ص440.

(8) المقريزي , احمد بن علي،(ت: 845هـ /1441م)، المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، ط2، دار الغرب الاسلامي، (بيروت ،2006م)، ج1، ص425؛ ابن اياس، محمد بن احمد(ت: 930هـ / 1523م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى ،المطبعة الاميرية،(مصر،1311هـ) ،ج1، ق1، ص313.

(9) العز بن عبد السلام: هو أبو القاسم بن الحسن السلمي الدمشقيّ، الملقب بسلطان العلماء ولد سنة(577هـ/1181م) ودرس في دمشق على يد ابن عساكر وتولى إمامة وخطب المسجد الأموي ولاه السلطان الصالح نجم الدين أيوب خطابة جامع عمرو بن العاص ﷺ ثم عهد اليه بتدريس المذهب الشافعي ، توفي سنة(660هـ/1261م). ابو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود ،(ت:732هـ/1331م)، المختصر في تاريخ البشر، علق عليه ووضع الحواشي: محمود ديوب ، المطبعة الحسينية المصرية، (القاهرة، 1997م) ؛السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت: 771هـ/1369م) ، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : مصطفى عبد القادر احمد عطا ، الكتب العلمية، (بيروت,2003م)،ج5، ص8.

(10) ابن عبد الظاهر، محي الدين ابو الفضل عبد الله (ت:692ه/1292م) ، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر(بيبرس) دار إحياء الكتب المصرية، (القاهرة، 1942م) ، ص100؛ المقريزي، المقفى الكبير،ج1، ص426.

(11) ابن بنت الاعز: هو جمال الدين بن بدر العلامي نسبة الى علامة وهي قبيلة من لخم، اما الاعز فهو جده لامه كان وزير السلطان الكامل الايوبي، درس بالإسكندرية الحساب فبرع به وولاه السلطان الكامل بيت المال، وفي زمن السلطان الصالح ايوب تولى نظرة الدواوين ثم القضاء ثم ولي الوزارة وجعله السلطان بيبرس قاضي القضاة، توفي سنة(665ه/1266م).السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ،ج8، ص318-322؛ القلقشندي، احمد بن علي،(ت:821 هـ/ 1418م)،مأثر الانافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار احمد فراج، عالم الكتب،(بيروت، د- ت) ، ج2، ص112.

(12) اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ،ج2،ص95؛ ابن خلدون ، العبر،ج3، ص540، ص664.

(13) النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب،(ت:733هـ/1332م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق : نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية ، (بيروت ،2004م)،ج30، ص29. ويذكر ابن خلدون ان اول من بايع الخليفة هو السلطان الظاهر بيبرس .العبر، ج3، ص664.

(14) ابن خلدون، العبر،ج2،ص54،ج3، ص664؛ القلقشندي ، مآثر الانافة ،ج2، ص112.

(15) ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر،ص100؛ المقريزي، المقفى الكبير،ج1، ص426.

(16) اليونيني ، ذيل مرآة الزمان، ج2، ص96.

(17) ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر،ص100-101؛ القلقشندي، مآثر الانافة،ج2، ص112-113.

(18) ابن دقماق ، الجوهر الثمين،ج1،ص225-226.

(19) القلقشندي، احمد بن علي، (ت:821هـ/ 1418م) ، صبح الاعشى في صناعة الإنشا، شرحه وعلق عليه: محمد شمس الدين، دار الكتب المصرية، (القاهرة،1992 م)، ج 3،ص 277 – 280.

(20) التقليد: هو مرسوم التعيين الموقع من قبل السلطان. القلقشندي، صبح الاعشى،ج9،ص274.عن نص التقليد الذي منحه الخليفة للسلطان ينظر: اليونيني، ذيل مرآة الزمان،ج2،ص98-104.

[21] الحاكم بأمر الله: أبو العباس أحمد بن المستكفي، بويع بالخلافة بعد وفاة والده سنة(741ه /1340م)، الا ان السلطان الناصر محمد بن قلاوون لم يوافق على خلافة ، وبايع إبراهيم، ولقبه بالواثق، إلى أن توفي الناصر وتسلطن ولده المنصور أبو بكر عزل إبراهيم وبايع ابو العباس احمد ولقب بالحاكم واستمر في الخلافة الى وفاته سنة(754ه/1353م). ابن تغري بردي، مورد اللطافة،ج1، ص245؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص337-339.

[22] السلطان الناصر محمد بن قلاوون: أبو المعالي السلطان التاسع من السلاطين المماليك البحرية في الاراضي المصرية تسلطن بعد قتل اخيه السلطان الاشرف خليل، وقد تسلطن ثلاث مرات ، الاولى في محرم سنة(693ه/1293م) وخلع في محرم سنة(694ه/1294م) اي بعد سنة ، والسلطنة الثانية في جماي الاولى سنة(698ه/1298م) وخلع في سنة(708ه/1308م)، ثم اعيد في شوال سنة(709ه /1309م) ولم يغير لقبه المنصور وبقى في السلطنة الى سنة(741ه/1340م) وهو من اجل سلاطين المماليك وله اعمال جليلة. ابن دقماق، الجوهر الثمين ،ج2،ص171؛ ج2،ص45-47.

[23] سليمان بن أحمد أبو الربيع المستكفي بالله: ابن الخليفة الحاكم بأمر الله من الخلفاء العباسيين في مصر بويع له بالخلافة بعهد ابيه في جماد الاولى سنة (701 هـ/1301م) وعمره سبعة عشرة سنة ونقش خاتمه المستكفي بالله ، توفي في مدينة قوص سنة(740ه/1339م) ، ودفن بها وكان فاضلا جواداً فكانت مدة خلافته تسعا وثلاثين سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً ، ولم يكن له منها غير مراسيمها . ابن تغري بردي، مورد اللطافة،ج1، ص242-245؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء،ص358-359.

[24] المقريزي , احمد بن علي (ت 845هـ /1441م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ،(بيروت، 1997م) ،ج2، ص346-347؛ ابن تغري بردي, جمال الدين ابو المحاسن يوسف، (ت:874هـ/1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تقديم : محمد حسين شمس الدين , دار الكتب العلمية، (بيروت، 1992م) ،ج8، ص148-150.

[25] بدائع الزهور،ج1، ق1،ص410.

[26] المتوكل على الله: أبو عبد الله محمد بن المعتضد، ولي الخلافة بعهد من أبيه بعد موته في جمادى الأولى سنة (763ه/1361م) وبقي في الخلافة خمساً وأربعين سنة بما تخللها من خلع وحبس، وأعقب أولاد كثيرة، وولي الخلافة منهم خمسة ، ودامت خلافته حتى وفاته سنة(805ه/1402م).ابن تغري بردي، مورد اللطافة،ج1، ص248-253؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص351.

[27] السلطان المنصور محمد بن حاجي : ابن السلطان الناصر محمد بن قلاوون تسلطن بعد قتل عمه السلطان الناصر حسن سنة(762ه/1360م)، وكان عمره أربع عشرة سنة، وبقى في السلطة الى ان خلع في شعبان سنة (764ه/1362م) ولزم داره بقلعة الجبل الى وفاته سنة(801ه/1398م). ابن تغري بردي، مورد اللطافة،ج2، ص95-96؛ الملطي، عبد الباسط بن خليل بن شاهين ، (ت:844ه/920م)، نزهة الاساطين فيمن ولي مصر من السلاطين، تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين علي، مكتبة الثقافة الدينية،(القاهرة، 1987م)،ص106.

[28] القلقشندي، مأثر الانافة،ج2،ص167؛ ابن اياس، بدائع الزهور،ج1،ق1، ص587.

[29] النجوم الزاهرة ،ج11، ص14.

[30] السلطان الناصر محمد بن قلاوون: أبو المعالي السلطان التاسع من السلاطين المماليك البحرية في الاراضي المصرية تسلطن بعد قتل اخيه السلطان الاشرف خليل، وقد تسلطن ثلاث مرات ، الاولى في محرم سنة(693ه/1293م) وخلع في محرم سنة(694ه/1294م) اي بعد سنة ، والسلطنة الثانية في جماي الاولى سنة(698ه/1298م) وخلع في سنة(708ه/1308م)، ثم اعيد في شوال سنة(709ه /1309م) ولم يغير لقبه المنصور وبقى في السلطنة الى

سنة(741ه/1340م) وهو من اجل سلاطين المماليك وله اعمال جليلة. ابن دقماق، الجوهر الثمين، ج2، ص171؛ ج2،ص45-47؛ الملطي، نزهة الاساطين،ص84-88.

(31) المقريزي، السلوك ،ج1، ص284،ج2، ص276.

(32) شجر الدر: أو شجرة الدر بنت عبد الله هي عصمت الدين أم خليل زوجة السلطان نجم الدين ايوب كانت أرمينية الأصل وقيل تركية أول سلطانة لمصر من غير الأيوبيين وكانت صاحبة دهاء إلى جانب كونها ذكية وجميلة أهداها الخليفة العباسي المستعصم للأمير نجم الدين في عهد والده السلطان الكامل فأنجبت منه ابنه خليل، الذي مات صغيرا وهي أم ولده فأحبها ورافقته في اغلب رحلاته واعتقها وتزوجها عندما أصبح سلطانا. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد ،(748ه/1348م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ، (بيروت،1985م)،ج23، ص199.

(33) المستعصم بالله: هو ابو احمد عبد الله المستعصم بالله اخر خلفاء بني العباس في بغداد بويع بالخلافة سنة (640ه / 1242م) قتلهُ هولاكو بعدما احتل بغداد سنة(656ه/1258م) وكانت مدة خلافته خمس عشر سنة وثمانية أشهر، وبموته انتهت الخلافة العباسية ببغداد. ابن كثير، عماد الدين إسماعيل،(ت:774هـ/ 1372م)،البداية والنهاية, تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار عالم الكتب، (الرياض ،2003م) ،ج17،ص 364 ؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص328.

(34) ابن ايبك، أبو بكر بن عبد الله ،(ت: بعد736ه/بعد 1432م)، كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق: هانس رُوبرت رويمر، (القاهرة، 1960 م)،ج8، ص12.

(35) الاتابك: لفظ مركب يتألف من (اتا) وتعني الاب المربي ، و(بك) وتعني امير، ومعنى ذلك مربي الامير او الملك. القلقشندي ، صبح الاعشى ،ج4،ص18؛ دهمان، محمد احمد، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر، (بيروت،1990م) ، ص11.

(36) عز الدين ايبك: المعز التركماني، الصالحي، التركي، هو أول سلطان ذكر من السلاطين المماليك في مصر، جلس على كرسي الحكم في ربيع الاول سنة(648ه /1250م) بعد ان تنازلت له شجر الدر عن الحكم وتزوجها، ومات قتيلاً على يدها في ربيع الآخر سنة(655ه /1257م) ، وكانت مدة حكمه بحدود سبع سنين. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج23، ص198؛ ابن كثير، البداية والنهاية,ج17، ص308؛ الملطي، نزهة الاساطين، ص69-70.

(37) السناجق : او صناجق، تعني باللغة التركية الطعن، وسميت الراية كذلك لأنها تكون في أعلى الرمح، والرمح هو آلة الطعن يسمّى بذلك مجازا ، واحد من اسماء الالوية والرايات التي عرفها العصر الايوبي ،وتعني العلم ،أو البيرق، أو اللواء واخذ المماليك هذا الاسم من الايوبيين وهو علّم من الحرير الاصفر، أو الأحمر. القلقشندي، صبح الاعشى،ج2،ص142.

(38) العصائب السلطانية: وهي الألوية، أخذت من عصابة الرأس، لأن الراية تعصب رأس الرمح من أعلاه ، وقد انتقلت هذه التسمية من العصر الايوبي الى العصر المملوكي، وهي راية كبيرة من الحرير الاصفر مطرزة بالذهب، وعليها اسم السلطان وألقابه. القلقشندي، صبح الاعشى،ج2،ص142؛ المقريزي، الخطط ،ج3،ص351.

(39) الغاشية: وهي السرج أو الغطاء المزركش الذى يوضع على ظهر الفرس فوق البرذعة ويكون من قطن وأديم مبطن مخروزة بالذهب. القلقشندي، صبح الاعشى،ج2،ص142.

(40) ابو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود ،(ت:732هـ/1331م)، المختصر في تاريخ البشر، علق عليه ووضع الحواشي: محمود ديوب ، المطبعة الحسينية المصرية، (القاهرة، 1997م) ،ج3،ص183.

(41) سيف الدين قطز: اسمه محمود بن ممدود وأمه أخت السلطان جلال الدين خوارزم شاه وأن أباه ابن عم السلطان جلال الدين خوارزم شاه ، وسبي عند دخول التتار إلى مناطقهم فبيع في دمشق ثم انتقل إلى القاهرة ، تولى الحكم

سنة(657ه/1259م) انتصر على المغول في عين جالوت ، وقتل على يد الامير بيبرس البندقداري. ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد، (ت:681هـ/1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت،1994م)،ج4، ص155.

(42) ابن كثير، عماد الدين إسماعيل،(ت:774هـ/ 1372م)، البداية والنهاية, تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار عالم الكتب،(الرياض ،2003م) ، ج17،ص405.

(43) باب الفتوح : احد ابواب القاهرة اول من وضعه القائد جوهر الصقلي ولم يبق من في زمن المقريزي عقده، وعضادته اليسرى، وعليه أسطر من الكتابة بالكوفيّ ، وهو برأس حارة بهاء الدين من قبليها دون جدار الجامع الحاكميّ . المقريزي ،ج2، ص241.

(44) الدراعة: والجمع دراريع، كلمة آرامية معربة، ومعناها: جُبَّة مشقوقة من الامام ولا تكون إلا من الصوف. دهمان، معجم الألفاظ التاريخية، ص74.

(45) ابن ايبك ، كنز الدرر، ج8، ص73؛ المقريزي، السلوك،ج1، ص531.

(46) ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر، ص99-100؛ابن كثير ، البداية والنهاية،ج17، ص428.

(47) الامير قوصون: من المقربين للسلطان الناصر محمد بن قلاوون وزوجه ابنته سنة(727ه/1326م) وهي ثانية بت زوجها السلطان بمماليكه وكان يفخر على المماليك لان السلطان زوجه ابنته وبعد وفاة السلطان الناصر وقف الامير قوصون الى جانب السلطان ابي بكر في خلافه مع اخيه السلطان احمد وبعد ان تم الامر للسلطان الناصر احمد القي القبض على الامير قوصون وقتل في السجن سنة(742ه/1341م) وخلف عدة أولاد من بنت السلطان، وكان كريما جواداً. الصفدي، صلاح الدين بن ايبك،(ت:764ه/1362م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، (بيروت،2000م)،ج24،ص207-208.

(48) بول، ستانلي لين ، تاريخ مصر في العصور الوسطى، ترجمة وتحقيق :احمد سالم سالم ،مراجعة وتقديم: ايمن فؤاد السيد ،ط2، الدار المصرية اللبنانية، (القاهرة،2015 م)، ص465.

(49) الصفدي، الوافي بالوفيات،ج42،ص209.

(50) الخشداشية أو الخوشداشية: أصله (خواجاتاش) أي الزميل في الخدمة والخشداش في الاصطلاح في العصر المملوكي بمصر يعني هم الامراء الذين نشأوا عند سيد واحد فنمت بينهم رابطة زمالة قديمة وهي اكثر الروابط التي كانت تربط المماليك، وكان لهذه الرابطة أهمية كبيرة في تاريخ المماليك ،نظرا لانهم كانوا يجلبون من مختلف اسواق النخاسة وليس بينهم رابطة. ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ،ج9، ص300.

(51) سيف بداوي: سيف مستقيم ذو حدين يعلق على الكتف بحزام ويسمى السيف العربي والسيف البدواي. دهمان، معجم الالفاظ التاريخية ،ص 94.

(52) النمجاه: هي خنجر معقوف يشبيه السيف الصغير يوضع الى جانب السلطان ليدافع به عن نفسه اذا ما اراد شخص اغتياله. ابن اياس ، بدائــع الزهور،ج2، ص91.

(53) القاضي علي فخر الدين بن لقمان: كاتب السر وصاحب ديوان الانشاء في زمن السلطان الظاهر بيبرس وكان من المقربين منه، اصبح وزيراً في زمن السلطان المنصور قلاوون. ثم عزل من الوزارة واعيد الى ديوان الانشاء. ابن كثير، البداية والنهاية، ج17، ص560.

(54) ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر، ج101-108؛ المقريزي، السلوك،ج1،ص531-532.

(55) المقريزي، السلوك،ج1، ص534.

(56) مشدة: طرحة مشدودة حول رقبة الحصان. دوزي، رينهارت بيتر آن، تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه:محمَّد سَليم النعَيمي، (جـ 1 – 8) ، وجمال الخياط (جـ 9، 10)، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية،(بغداد ، من 1979 - 2000 م)،ج6، ص276؛ ابراهيم، رجب عبد الجواد، المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث تقديم: محمود فهمي حجازي ،مراجعة: عبد الهادي تازي، دار الآفاق العربية، (القاهرة ،2002م) ، ص258.

(57) كنبوش: وهو خمار مزركش يستخدم لتغطية وجه الخيول، ولستر مؤخرتها، كما يمنح للأمراء من قبل السلطان اثناء توزيعه للخيول في مناسبات معينة، كما يطلق عليها البرذعة التي توضع اسفل السرج. دوزي، تكملة العاجم العربية،ج9،ص148؛ دهمان، معجم الالفاظ التاريخية،ص131.

(58) الخلعة: مجموعة من الملابس الثمينة التي كان السلطان يمنحها لكبار الامراء في مناسبات معينة. القلقشندي، صبح الاعشى،ج4،ص55.

(59) جمال الدين التجيبي: من مماليك السلطان الظاهر بيبرس وكان يعمل استدارا في زمن تنصيب الظاهر ثم نائب السلطنة في بلاد الشام وبها توفي. اليونيني، ذيل مرآة الزمان،ج1،ص30-31.

(60) ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر، ص99-100؛ اليونيني ، ذيل مرآة الزمان، ج2،ص98؛ابن كثير، البداية والنهاية،ج17، ص428.

(61) العيني، بدر الدين محمود بن احمد،(ت:855هـ/1451م)، عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان " عصر سلاطين المماليك"، تحقيق : محمد محمد امين ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة، 2010م) ، ج1،ص76.

(62) اليونيني، ذيل مرآة الزمان،ج1،ص371؛ المقريزي،السلوك،ج1،ص520.

(63) الطباق: ومفردها طبقة وهي ثكنات المماليك بقلعة الجبل وكانت كل طبقة تحتوي على المماليك المجلوبين من بلد واحد ، بنيت في عهد السلطان الظاهر بيبرس وتمت زيادتها في زمن السلطان الناصر محمد بن قلاوون وبلغ عدد هذه الطباق اثنتا عشرة طبقة كل طبقة تحوي الف مملوك. المقريزي ,الخطط،ج2، ص213-214؛ دهمان، معجم الالفاظ التاريخية،ص105.

(64) المماليك السلطانية: اهم فرقة في الجيش المملوكي وهي مرتبطة بالسلطان وتمثل أعظم الاجناد شأنا، وأرفعهم قدرا ، وأكثرهم إقطاعا، واقربهم إلى السلطان، ومنهم الامراء، وتقسم الى قسمين رئيسين: الاول وهم المشتروات الذين يشتريهم السلطان القائم في الحكم، ويسمون أجلاب أو جلبان، والثاني: المستخدمون وهم المماليك الذين انتقلوا الى خدمة السلطان القائم من سلاطين سابقين(قرانيص) أو من امراء سابقين(سيفية) . القلقشندي، صبح الاعشى، ج4، ص15-16، ج4، ص189.

(65) المقريزي، الخطط،ج3،ص357-364؛ جومار، وصف مدينة القاهرة ، ص30-37.

(66) السعيد بركة خان: ابن السلطان الظاهر بيبرس ، سمي بركة خان على اسم جده لأمه بركة خان بن دولة خان الخوارزمي احد سلاطين المغول، اصبح سلطان في حياة ابية الظاهر بيبرس يوم الخميس 13 شوال سنة (662ه/1263م) وليس له من السلطنة إلا الاسم فقط فكانت مدة حكمه من يوم وفاة والده سنتين وشهرين وخمسة عشر يوما.ابن تغري بردي، مورد اللطافة، ج2، ص35-36.

(67) العيني، عقد الجمان،ج1، ص156.

(68) النويري، نهاية الأرب ، ج30، ص63؛المقريزي، السلوك،ج2، ص108.

(69) الطرحة: ألبسة تستر العمامة وتنسدل على ظهر القاضي، محمد دهمان، معجم الالفاظ التاريخية ، ص 107؛ ابراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس، ص299.

[70] النويري، نهاية الارب،ج30، ص63؛ العيني، عقد الجمان،ج1،ص156.

[71] السلطان المنصور قلاوون: هو السلطان سيف الدين أبو المعالي، قلاوون الصالحي النجمي الألفي، احد مماليك الاتراك البحرية، اصله من القفجاق ، اشتراه الامير علاء الدين آق سنقر بألف دينار ولهذا عرف بالألفي، جلس على تخت السلطنة سنة(678ه/1279م)، وتوفى سنة(689ه/1290م) وكانت مدة حكمه إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر. ابن دقماق، صارم الدين ايدمر العلائي، (ت:809هـ/1406م)، الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين، تحقيق : محمد كمال الدين عز الدين علي، عالم الكتب، (بيروت،1985م)،ج2، ص101؛ ابن تغري بردي، مورد اللطافة ، ج2،ص38-41.

[72] المقريزي، السلوك، ج3،ص123.

[73] السلطان الناصر محمد بن قلاوون: أبو المعالي السلطان التاسع من السلاطين المماليك البحرية في الاراضي المصرية تسلطن بعد قتل اخيه السلطان الاشرف خليل، وقد تسلطن ثلاث مرات ، الاولى في محرم سنة(693ه/1293م) وخلع في محرم سنة(694ه/1294م) اي بعد سنة ، والسلطنة الثانية في جماي الاولى سنة(698ه/1298م) وخلع في سنة(708ه/1308م)، ثم اعيد في شوال سنة(709ه /1309م) ولم يغير لقبه المنصور وبقى في السلطنة الى سنة(741ه/1340م) وهو من اجل سلاطين المماليك وله اعمال جليلة. ابن دقماق، الجوهر الثمين،ج2،ص171؛ ج2،ص45-47؛ الملطي، عبد الباسط بن خليل بن شاهين ، (ت:844ه/920م)، نزهة الاساطين فيمن ولي مصر من السلاطين، تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين علي، مكتبة الثقافة الدينية،(القاهرة، 1987م)، ص84-88.

[74] ابن تغري بردي، مورد اللطافة،ج2، ص38.

[75] المقريزي، السلوك، ج1، ص561-562؛ ابن اياس، بدائع الزهور،ج1، ق1، ص288.

[76] اليونيني ، ذيل مرآة الزمان، ج2،ص96؛المقريزي، السلوك،ج2،ص437.

[77] ابن ايبك، كنز الدرر،ج8، ص232.

[78] ابن ايبك، كنز الدرر،ج8،ص232؛ المقريزي، السلوك،ج2،ص123. بينما يذكر النويري ان خروجه بشعار السلطنة كان يوم الجمعة في الثاني من شعبان. نهاية الارب،ج31،ص4.

[79] السلطان المنصور أبو بكر احمد ابن الناصر محمد بن قلاوون : سيف الدين، تسلطن بعد وفاة والده في ذي الحجة سنة (741ه/1340م) وهو السلطان الثالث عشر من السلاطين المماليك في مصر جلس على سرير الملك بعهد من أبيه، ولم تدم سلطنته طويلاً فقد خلع بعد شهرين وتنصيب اخيه الاشرف كجك. ابن تغري بردي، مورد اللطافة،ج2، ص67-68؛الملطي، نزهة الاساطين،ص95.

[80] دار العدل: وموضع هذه الدار تحت القلعة بناها السلطان الظاهر بيبرس في سنة(661ه /1262م) وكان يجلس بها للنظر في المظالم ، ولعرض العساكر واوقف لها الاوقاف. المقريزي، الخطط،ج3، ص358-359.

[81] باب السر: احد ابواب القلعة المهمة ويدخل ويخرج منه السلطان والوزير واكابر الامراء ، وهو طريق متعرج يمشي فيه مع جانب جدار القلعة البحري ويكون مدخله مقابل الإيوان الكبير الذي يجلس فيه السلطان أيام المواكب، وهذا الباب لا يزال مغلقا حتى ينتهي إليه من يستحق الدخول أو الخروج منه فيفتح له ثم يغلق. القلقشندي، صبح الاعشى،ج3،ص423.

[82] سورة النحل، الآية 90.

[83] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن ، (ت:911ه /1505م)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم ، دار أحياء الكتب العربية، (القاهرة، 1968م)،ج2،ص80.

[84] سورة الفتح، الآية 10.

[85] الناعورة: اطلقت هذه الكلمة في العصر المملوكي على العمامة الكبيرة الضخمة التي كان يرتديها السلطان المملوكي، وسميت بالناعورة ، وذلك لكبر حجمها ولكونها مسننة كترس الآلة. ابراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس،ص498.

(86) الشجاعي: شمس الدين،(ت:756ه/1355م)، تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي واولاده، حققه وترجمه: برباره شيفر، قسم الدراسات الإسلامية بالمعهد الألماني للأثار في القاهرة، (القاهرة، 1978م)،ص204.

(87) جبة: لفظ عربي ، وهو ثوب للرجال مفتوح الأمام يلبس عادة فوق القفطان، وفى الشتاء تبطن بالفرو. ابراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس، ص105.

(88) فرجية: ثوب واسع فضفاض طويل الأكمام مفرج من قدام من أعلاه إلى أسفله، ومزرر بالأزرار، له كمان واسعان طويلان يتجاوزان قليلا أطراف الأصابع، وهذا الثوب يعمل من الجوخ عادة. دوزي، تكملة المعاجم العربية،ج8،ص34؛ ابراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس، ص351.

(89) المقريزي، السلوك،ج2،ص425؛ ابن كنان، محمد بن عيسى،(ت:1153ه/1740م)، حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين، تحقيق: عباس صباغ، دار النفائس،(بيروت،1991م) ، ص 53؛ ماير، ل.أ، الملابس المملوكية ، ترجمة: صالح الشيتي ، مراجعة وتقديم، عبد الرحمن فهمي محمد، الهيئة العامة المصرية للكتاب،(القاهرة،1972م)، ص31.

(90) الشجاعي ، تاريخ الملك الناصر، ص204-205؛ السيوطي، حسن المحاضرة ،ج2، ص80.

(91) الجاويشية: وهم اربعة فرسان من خاصة مماليك السلطان ، وظيفتهم السير أمام السلطان أو النائب في مواكبه ويتكلمون أمام السلطان بصوت جهوري في ركوبه واثناء ظهوره بالاحتفالات بعبارات يفهم منها خروجه إليها وعودته منها كتقليد مراسيمي ، وكانوا ينقسمون في ذلك إلى فريقين كل فريق ينشد دوراً يختلف عن دور الفريق الآخر، يقول الاول وبصوت مفخم " بسم الله سرى بيك لار" ويجيب الثاني وبنفس الصوت " يرن بيك لار" ويبقى يردد الجاويشية هذه الاصوات حتى نزول السلطان.المقريزي، الخطط،ج3،ص350؛ ابن كنان، حدائق الياسمين، ص66.

(92) الطّبردارية: مركّب من لفظين: أحدهما (طبر) ومعناه الفأس، والثاني دار ومعناه ممسك، فيكون المعنى ممسك الطّبر، وهم جماعة من الحرس الخاص للسلطان في المواكب يحملون أطباراً عظيمة من فولاذ وعليهم أمير بمقام رئيس نوبة، يحيطون بالسلطان في ركوبه ويكونون جاهزين لضرب اي شخص يحاول الاقتراب من السلطان من غير أذنه. القلقشندي، صبح الاعشى،ج5،ص430؛ابن كنان، حدائق الياسمين، ص66-67.

(93) باب النحاس: وهو أحد أبواب الدور السلطانية، عمّره السلطان الناصر محمد بن قلاوون، وزاد في سعة دهليزه. المقريزي،الخطط،ج3،ص371.

(94) الإيوان : معناها شرفة وهي عبارة عن بهو كبير احد جدرانه الاربعة مفتوح لاستقبال الداخلين ، او القاعة الضخمة ذات الاعمدة. دهمان، معجم الالفاظ التاريخية، ص27.

(95) الشجاعي، تاريخ الملك الناصر،ص204-205؛ ابن حبيب ، الحسن بن عمر بن الحسن،(ت:779ه/1308م)، تذكرة النبيه في ايام المنصور وبنيه، تحقيق: محمد احمد امين، مطبعة دار الكتب،(القاهرة،1976م)، ج3،ص27-28.

(96) القلقشندي، صبح الاعشى،ج10، ص48-50.

(97) الاشرف خليل بن قلاوون: من سلاطين المماليك البحرية الكبار ولي بعد وفاة أبيه واستفتح سلطنته بالجهاد فقصد بلاد الشام وقاتل الصليبيين ، فاستردّ منهم عكا وصور وصيدا وبيروت وقلعة الروم وبيسان وجميع الساحل، وتوغل في الداخل، وكان شجاعا مهيبا عالي الهمة جوادا، له آثار عمرانية، قتله بعض المماليك غيلة بمصر، وكانت مدة سلطنته ثلاث سنين . الصفدي، الوافي بالوفيات،ج13، ص249؛ابن تغري بردي، مورد اللطافة،ج2،ص42.

(98) النويري، نهاية الارب،ج31،ص114-116؛العيني، عقد الجمان،ج1، ص212.

(99) السلطان العادل كتبغا بن عبد الله المنصوري: العاشر من سلاطين المماليك في الاراضي المصرية. وكان أصله من سبايا التتار، ترقى في المناصب الى ان اصبح سلطاناً بعد خلع السلطان الناصر محمد بن قلاوون في محرم (694هـ/1294م)

وتلقب بالسلطان العادل، وخلع في سنة(696ه/1296م) فكانت مدة سلطنته سنتين وايام. ابن تغري بردي، مورد اللطافة،ج2،ص48؛ ابن أياس ، بدائع الزهور،ج1، ق1، ص386.

(100) فرس النوبة: وتسمى فرس السلطان، وهي فرس مجهزة بالسرج والغاشية، وتكون قريبة من السلطان، وجاهزة في الطوارئ. دوزي، تكملة المعاجم العربية،ج10،ص326؛ العمايرة، محمد عبدالله سالم، المعجم العسكري المملوكي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع،(عمان ،2010م) ، ص227.

(101) دار النيابة: هي الدار التي بناها السلطان المنصور قلاوون بقلعة الجبل سنة(687ه/1288م) ، وكانت النوّاب تجلس بشباكها، ثم هدمها السلطان الناصر محمد بن قلاوون سنة(737ه/1336م) وأبطل النيابة والوزارة ،ثم جدد العمل بها الامير شمس الدين آق سنقر في زمن السلطان الصالح إسماعيل سنة(743ه/1342م) ، وهو أوّل من جلس بها من النوّاب بعد تجديدها، وتوارثها النوّاب بعده. المقريزي، الخطط،ج3، ص374.

(102) المقريزي، السلوك،ج2،ص260.

(103) الكرك: اسم لقلعة حصينة في طرف الشام الجنوبي من جهة الحجاز من نواحي البلقاء بين ايلة(خليج العقبة) وبحر القلزم(البحر الاحمر) وبيت المقدس، وهي على سن جبل عالٍ تحيط بها الاودية من جهة واحدة. ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله،(ت:626هـ /1229م)، معجم البلدان، ط3، دار صادر للطباعة والنشر، (بيروت،2007م)، مج4،ص453.

(104) ابن حبيب ، تذكرة النبيه،ج1،ص213؛ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج8،ص115-118.

(105) التشاريف: وهي خلع مكونة من ملابس ثمينة جرت العادة ان ينعم بها السلطان على كبار الامراء في مناسبات معينة ، وكانت هذه التشاريف على درجات حسب مكانة ورتب الامراء. القلقشندي، صبح الاعشى،ج4،ص54؛ ماير، الملابس المملوكية،ص101-102.

(106) المقريزي، السلوك،ج2،ص312؛ السيوطي، حسن المحاضرة،ج2، ص112.

(107) بيبرس بن عبد الله المنصوري الجاشنكير: أصله من مماليك السلطان المنصور قلاوون، تدرج في المناصب حتى اصبح من أكابر الأمراء في زمن السلطان الأشرف خليل بن قلاوون، تسلطن بعد خلع السلطان الناصر محمد بن قلاوون في 23شوال سنة (708ه/1308م) ولم يكن مرغوبا من العامة ولم تطول ايامه فقد خلع في رمضان سنة(709ه/1309م) وكانت مدة حكمه بحدود احد عشر شهراً. الصفدي، الوفي بالوفيات،ج10،ص218 ؛ الملطي، نزهة الاساطين، ص94.

(108) المقريزي، السلوك،ج2،ص424؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج8، ص233.

(109) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ،ج8، ص166؛ ابن اياس، بدائع الزهور،ج1، ق1، ص431.

(110) حوائص : او المنطقة وهي ما يشد في الوسط وتختلف بحسب اختلاف الرتب فمنها ما يكون من ذهب مرصع بالفصوص ومنها ما يكون من الفضة. القلقشندي , صبح الأعشى,ج5,ص198.

(111) قاقم: حيوان من الفصيلة السمورية جلدها أبيض، تصنع منه الفراء. دوزي، تكملة المعاجم العربية،ج8، ص158؛ ابراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس، ص176.

(112) ابن اياس، بدائع الزهور،ج1،ق1،ص481.

(113) السلطان الكامل شعبان : ابن السلطان الناصر محمد ابن قلاوون تسلطن بعهد من أخيه السلطان الصالح إسماعيل في ربيع الآخر سنة(746ه/1345م) وهو السلطان السابع عشر من السلاطين المماليك ، كان محبا لجمع المال، وكثير اللعب واللهو فاتفق الامراء على خلعه في جمادى الآخرة سنة (747ه/1346م) فكانت مدة حكمه سنة وايام . ابن تغري بردي، مود اللطافة،ج2،ص79-80.

(114) السلوك، ج4،ص6.

[115] السلطان المنصور علي بن شعبان ابن الأمير حسين جلس على تخت الحكم بعد خلع والده الأشرف شعبان في حياته، في ذي القعدة (778ه/1376م) ، وعمره نحو سبع سنين، وهو السلطان الثالث والعشرون من السلاطين المماليك في مصر ملوك الترك بديار مصر، واستمر الملك المنصور في السلطنة، إلى أن توفي في صفر سنة (783ه/1381م). الملطي، نزهة الاساطين، ص110.

[116] ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج11، ص149؛ ابن اياس، بدائع الزهور،ج1، ق2، ص188.

[117] ماير، الملابس المملوكية، ص30.

References:

1- Ibin eas, mohammad bin ahmad (t:930 h/1523m), badaea al zuhoor wa waqaae al dohor , tahqeeq: mohammad Mustafa, matbaa ameria,(masar, 1311h)
2- Ibin eibik, abo baker bin abdullah (t:baed736h/baed1432m), kanaz durar wa jamea ghurar, tahqeeq: hanz Robert roemer,(kahera, 1960m).
3- Ibin taghri bardi , jamal al deen abo mahasen , yousf (t874h, 1984m) al manaha al safimustufi bad wafi tahqeeq , mohammad amen , haiaa masrea (qahera 1984m)
4- ----------nujoom zahera fe molok masar wa qahera, mohammad Hussein shamas deen , dar al kutab elmea (Beirut, 1992m)
5- Ibin habbeb, hasan bin omer bin hasan,(t:779h/1308m).tathekerat neaa fee am mansor wa baneh,:tahqeeq mohamad ahmad amen, matbiaa dar ktib.(kahera1976m)
6- Ibin khuljan, shams aldeen ah,ad bin mohammed ,(t:681,1308m)wafeat al ean wa anbaa abnn al zaman, tahqeeq ehsan abbas , dar sader, (Beirut,1994m)
7- Ibin duqmaq,ibraheem bin mohammd bin eadmer al alani,(t:809h/1406m)jawhar thameen fe sear molook wal salateen , tahqeeq: mohammad kamal al deen eaz al deeen , alam al kutab(Beirut, 1985m)
8- Dhahabi, shamas al deen abo Abdullah (748h/1369m) sear alam nubalaa , tahqeeq:majmoa min muhaqeqeen bi shraf shuaeb arnuaet , muassasa resala ,(beirut1985m)
9- Al sewti, jala al-deen abd al rahman , (t:911,1505) hasan muhadhara fe tareekh masar wa kahera, tahqeeq:mohammad abo fadhel ibraheem, dar al aheaaarabea,(kahera,1968m).
10- ----------hasan al muhadhera fe tareekh masarwa kahera, tahqeeq: mohammad abo faghel ebrahem , dar ahea al kutib al arabia(kahera,1986m).
11- Al shujaae , shamas al deen (t:756h/1355m). tareekh al malak nasaer mohamd bin qalawwon salihi wa awladuh, haqqaquh wa tarjahu :burbara shefeer,qusem al durasat eslamea maahed almani llathar fe kahera(kahera,1987m).
12- Al-safadi, salah al deen bin eabik ,(t:764h/1362m), aeam asr wa aawan nasar, tahqeeq: ali abo zaid , nabeel abo ashma, mohammad mawead, mahmoud mohammad salim , qadam lah, mazin abd al qader mubarak, dar al fakar muaer, (Beirut 1998m).
13- Ibin abad dhaher, muhea al deen abo fadhel Abdullah(t:692h/1292m), rawdh al zaher fe seart malek al dhaher (peppers, dar al ahea kutib al masrea,(kahera, 1942m).
14- Al aeni, badar al deen Mahmoud bin ahmad,(t:855h/1451m) aeqed juman fe tareekh ahel zaman/ aser salateen mamalek, tahqeeq:mohammad mohammad amen, matbaa, dar kutib wa watheq qaumea,(kahera,2010m).
15- Abo al fedaa, emad al deen esmaeal bin ali bin Mahmoud ,(t:732/1331m), mukhtasar fe tarekh al bashaer, alaq aleah wa wadadh hawashi: mahmoud aeaob , matbaa Hussein masrea, (kahera,1997m).
16- Kukulashandi, ahmad bin ali,(t:821h/1418m) subah al ashaa fe subaat al enshaa, sharahu wa alaq alea, mohammad shams al deen, dar kutib masrea,(kahera,1992m).

17- ----------maather anaqa fe maalm khulafa, taqeeq: abd al sattar ahmad faraj, alam kutib (bierut-d t)
18- Ibin katheer, emad al deen esmael,(t:774h/1372m), bidaya wa nehaea tahqeeq: Abdullah bin abd muhsen turki, dar alem kutib ,(reydh 2003).
19- Ibin kinan, Muhammad bin essa ,(1135h/1740m) hadaeq yasamen fe dheker qwaneen hulafaa was lateen , tahqeeq: abas sabagh, dar naqash, (Beirut,1991m).
20- Al maqrezi, ahmad bin ali (t:845h/1441m)al suluk le marefat dual melook , tahqeeq:mohammad abd al qader aata, dar kutib elmea, (Beirut 1997m).
21- ----------al mawadh wa etebarat bitheker khutat wa athar maruf khutat maqreze , tahqeeq:Muhammad zeanhem wa madeha sharqawi, maktaba madbooli,(kahera,1998m).
22- Al malti, abd al basit bin khaleel bin shaheen,(t:920h/1514m) nuzhat salteen fem wali masr min salaten, tahqeeq: Muhammad kamal eaz al deen ali, maktaba thaqafea denea(kahera,1987m).
23- nawere, , shehab al deen ahmad bin abd al wahab,(733h/1332m) nehaet erab fe funon adab, tahqeeq.najeeb Mustafa fawaz, dar kutib elmea(Beirut, 2004m).
24- Yaqut al hmawe,shehab deen yaquuet hamwe,(t:626h/1229m) mujam al buldan , t3, dar sader ll tebaea wa nasher(beirut, 2007m).
25- Al yonini, kutab al deen abo fatah mosa bin mohammadm(t:726/h1325m) thead merat al zaman t2, wezarat tahqeqat hukumea wa omor thaqafea hukuma hindea, dark tab eslami,(kahera,1992m).

Marajee

26- Ibraheem, rujab abad jawad, majam al arabi le asmaa malabas fe thawa majam wa nesus mathoqa min jahelea hata esar hadeeth taqdeem:Mahmoud fahmi hujaze muraja abd hadi taze, dar efeq arabea,(kahera,2002)
27- Bool, stanli leen, tareekh masar fe awsor westa, tarjama wa tahqqeq :ahmaf salim salim , muraja wa taqdeem:aeman fuad said t2, dar masrea lubnanea(kahera,2015).
28- Jumar, wasaf madibat al kahera wa qalat al jabal , tarjama: aeman fuad al saed , makatab khanage,(kahera,1988m).
29- Dahman, Muhammad ahmad , mujam al fagh tarekhea in esar mamluki, dar faker muaser,(beirut,1900m).
30- Doze, rethat , takmela majeem arabea, naqla ila arabea wa alaq aleah mohammad saleem nuaimi (j 1-8), jamal kueat,(j9-10) wezart thaqafa wa elam jumuhreat iraqea(Baghdad,1979-2000).
31- Al amaera, Muhammad bin ahmad , majam al askari mamluku, dar kunooz l marefa wa nasher tawzea,(amman,2010m).
32- Maer, l. mlabas mamlukea, tarjama salih shibli, muraja wa taqdeem. Abd rahamn fahmi mohmamad. Haea ama masrea ll kutab,(kahera,1972m).